

تاج العروس من جواهر القاموس

وَأَحْمَدُتْ أَنْ أَلْحَقْتُ بِالْأَمْسِ صِرْمَةً ... لَهَا غِدْرَاتٌ وَاللَّوْاحِقُ
تَلَحُّقُ انْتَهَى . وقال أبو مَنْصُورٍ : وَاحِدَةُ الْغِدْرِ غِدْرَةٌ وَتُجْمَعُ
غِدْرًا وَغِدْرَاتٍ . وَرَوَى بَيْتَ الْأَعَشَى . ففي كلام الْمُصَنِّفِ نَظَرٌ مِنْ وَجْوهٍ .
وَالْغُدْرُ كَصُرْدٍ الْقِطْعَةُ مِنَ الْمَاءِ يُغَادِرُهَا السَّيْلُ أَيْ يَتْرُكُهَا
وَيُبْقِيهَا كَالْغَدِيرِ هَذَا فِي سَائِرِ الْأُصُولِ الْمُصَحَّحَةِ . وَلَمْ أَضْجِدْ أَحَدًا مِنَ
الْأَثَمَةِ ذَكَرَ الْغُدْرَ بِمَعْنَى الْغَدِيرِ مَعَ كَثْرَةِ مُرَاجَعَةِ الْأُمّهَاتِ
اللُّغَوِيَّةِ . وَلَمْ أَزَلْ أُجِيلُ قِدَاحَ النَّظَرِ فِي عِبَارَةِ الْمُصَنِّفِ وَمَأْخُذَهَا
حَتَّى فَتَحَ □ وَجْهَ الصَّوَابِ فِيهَا . وَهُوَ أَزَلٌّ قَدْ مَنَّا أَنْفَاءً النَّقْلَ عَنْ
ابْنِ السَّكَيْتِ وَعَنْ أَبِي مَنْصُورٍ فَجَاءَ الْمُصَنِّفُ أَخَذَ مِنْ عِبَارَتَيْهِمَا بِطَرِيقِ
الْمَرْجِ عَلَى عَادَتِهِ فَأَخْلَسَ بِالْمَقْصُودِ وَلَمْ يَدُلَّ عَلَى الْمُرَادِ عَلَى الْوَجْهِ
الْمَعْنَوِيِّ . فَالصَّوَابُ فِي عِبَارَتِهِ أَنْ يَقُولَ : وَالْغُدْرَةُ بِالضَّمِّ وَكَعَنْبٍ :
مَا أُغْدِرَ مِنْ شَيْءٍ كَالْغُدَارَةِ بِالضَّمِّ وَالْغُدْرَةُ وَالْغَدْرُ - مُحَرَّرٌ كَتَّيْنِ -
جَمْعُهُ غِدْرَاتٌ كَعَنْبَاتٍ وَبِالضَّمِّ وَكَصُرْدٍ فَيَكُونُ الْجَمْعَانِ الْأَخِيرَانِ
لِلْغُدْرَةِ بِالضَّمِّ أَوْ الْاِقْتِصَارُ عَلَى الْجَمْعِ الْأَوَّلِ كَمَا اقْتَصَرَ غَيْرُهُ ثُمَّ يَقُولُ :
وَالْغَدِيرُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْمَاءِ يُغَادِرُهَا السَّيْلُ . هَذَا هُوَ الصَّوَابُ الَّذِي
تَقْتَضِيهِ نُقُولُ الْأَثَمَةِ فِي هَذَا الْمَقَامِ . وَمَنْ رَاجَعَ التَّكْمِلَةَ وَاللَّسَانَ
زَالَ عَنْهُ الْإِبْهَامُ □ أَعْلَمَ . ثُمَّ قَوْلُهُ ج كَصُرْدٍ وَتُمْرَانٍ يَدُلُّ عَلَى مَا صَوَّبْنَاهُ
وَيُبَيِّنُ مَا أَوْرَدْنَاهُ فَإِنَّ الْغَدِيرَ جَمْعُهُ غُدْرَانٌ وَغُدْرٌ كَمَا ذَكَرَهُ
عَلَى الْمَشْهُورِ صَحِيحٌ ثَابِتٌ . فَيُقَالُ : مَا جَمْعُ غُدْرٍ كَصُرْدٍ الَّذِي أَوْرَدَهُ
مُفْرَدًا فَيَحْتَاجُ أَنْ يَقُولَ غِدْرَانٌ بِالْكَسْرِ كَصُرْدَانٍ أَوْ يَقُولُ إِنَّهُ يُسْتَعْمَلُ
هَكَذَا مُفْرَدًا وَجَمْعًا . وَكُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَصِحَّ وَلَمْ يَثْبُتْ فَنَأْمَلُ . ثُمَّ ثَبَتَ
فِي الْأُصُولِ الْمُصَحَّحَةِ مِنَ النَّهْيَايَةِ وَاللَّسَانِ أَنَّ جَمْعَ الْغَدِيرِ غُدْرُ
بِضَمِّ تَيْنِ كَطَرِيقٍ وَطُرُقٍ وَسَبِيلٍ وَسُبُلٍ وَنَجِيبٍ وَنُجُبٍ وَهُوَ الْقِيَاسُ فِيهِ وَقَدْ
يُخَفَّفُ أَيْضًا بِالتَّسْكِينِ . ففي قولِ الْمُصَنِّفِ كَصُرْدٍ نَظَرٌ أَيْضًا فَتَأْمَلْ
. وَقَوْلُهُ فِي مَعْنَى الْغَدِيرِ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْمَاءِ يُغَادِرُهَا السَّيْلُ قَالَ ابْنُ
سَيِّدِهِ : هُوَ قَوْلُ أَبِي عُبَيْدٍ فَهُوَ إِذَا فَعِيلٌ فِي مَعْنَى مَفْعُولٍ عَلَى
اطِّراحِ الزائد . وَقَدْ قِيلَ : إِنَّهُ مِنَ الْغَدْرِ لِأَنَّهُ يَخُونُ وَرَّادَهُ فَيَنْضُبُّ

عَنْهُمْ وَيَغْدِرُ بِأَهْلِهِ فَيَنْقَطِعُ عِنْدَ شِدَّةِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ . وَيُقَوِّى ذَلِكَ
قَوْلُ الْكُمَيْتِ : .

وَمِنْ غَدْرِهِ نَيْزَ الْأَوَّلُونَ ... بِأَنْ لَقَّيُوهُ الْغَدِيرَ الْغَدِيرًا